مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة

QUEEN ARWA UNIVERSITY JOURNAL

تاريخ البن اليمني قراءة في الدليل الأثري والنقشي والرواية التاريخية

(فرضيات جديدة في الأصل والمنشأ)

(دراسة استقرائية تحليلية)

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب

باحث وأكاديمي

2020

ISSN: *2226-5759* ***ISSN Online:*** *2959-3050* ***DOI:****10.58963/qausrj.v1i25.98*

Website: *qau.edu.ye*

تاريخ البن اليمني قراءة في الدليل الأثري والنقشي والرواية التاريخيــة

(فرضيات جديدة في الأصل والمنشأ) - دراسة استقرائية تحليلية

د / سامي شرف محمد غالب الشهاب
(باحث وأكاديمي)

الملخص:

تقدم هذه الدراسة الإستقرائية التحليلية، قراءة جديدة لتأريخ شجرة البُن اليمنية بالاستناد الى نتائج دراسة الصلات الطبيعية بين البرين العربي والأفريقي من خلال نتائج الدراسات الجيومورفولوجية والحيوية (دراسة علماء النبات)، وتتبُّع الصلات الثقافية بين اليمن وشرق أفريقيا منذ أقدم العصور وفقاً لنتائج الدراسات الأثرية، فضلاً عن الأدلة النقشية، حيث قام الباحث بتحليل المعلومات التي وقف عليها وقدم قراءة جديد للألفاظ التي وردت في عدد من نقوش المسند اليمنية وفقاً لقواعد اللهجات اليمنية المحكية الصوتية، كما قام الباحث بالبحث عن دليل مادي يثبت وجود شجرة البُن في اليمن بصورتها البرية ليُعزز من قوة الفروض التي تقدمها هذه الدراسة.

خلصت الدراسة إلى نتيجة هامة مفادها: أن شجرة البُن كعنصر بيولوجي (حيوي) ينتمي إلى كلٍ من البيئة الأثيوبية والبيئة اليمنية في الأصل؛ كون هذين النطاقين الجغرافيين كانا في الأصل نطاق جغرافي واحد قبل عملية الفصل القاري للبرين العربي والأفريقي، فضلاً عن التشابه الكبير في طبيعة الغطاء النباتي والظروف المناخية بين البرين، كما خلصت إلى ان الألفاظ التي وردت في بعض النقوش المسندية والتي فسرت على أن المقصود بها البان؛ ربما يقصد بها البُن كوننا نتعامل مع لغة ميتة نجهل قواعد نحوها وصرفها ونطقها ، كما أن العثور على شجرة البُن بصورتها البرية في اليمن يعزز الافتراض الذي تذهب إليه هذه الدراسة بأن اليمن واحد من المواطن الأصلية لنمو شجرة البُن منذ القدم.

الكلمات المفتاحية: تاريخ- البُن اليمني - الأصل والمنشأ.

Abstract:

This inductive analytical study provides a new reading of the history of the Yemeni coffee tree based on the results of the study of the natural and cultural links between the Arab and African countries through the results of geomorphological and biological studies) the study of botanists ،(and traces the cultural links between Yemen and East Africa since ancient times according to the results of archaeological studies .In addition to the inscription evidence ،where the researcher analyzed the information on which he stood and presented a new reading of the expressions that appeared in a number of Yemeni Musnad inscriptions according to the rules of Yemeni dialects spoken phoneme ،as well as reinforcing the strength of the hypotheses presented by this study ،finding tangible physical evidence of the coffee tree in its image .Wild.

The study concluded an important conclusion that :The coffee tree as a biological component belongs to both the Ethiopian environment and the Yemeni environment in origin .The fact that these two geographical areas were originally one geographical area before the continental separation process for the Arab and African countries ,in addition to the great similarity in the nature of vegetation cover and climatic conditions between the two lands ,and I also concluded that the words mentioned in some Musnad inscriptions were interpreted as meaning Alban; Perhaps it is meant by coffee because we are dealing with a dead language that we do not know about its grammar ,morphology and pronunciation .The finding of the coffee tree in its wild image in Yemen reinforces the assumption that this study goes to ,that Yemen is one of the original habitats of the coffee tree‘s growth since ancient times.

Key words :history - Yemeni coffee - origin and origin.

الموقع الجغرافي لليمن:

تقع اليمن في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض 12° و 20° شمالا خط الاستواء وبين خطي طول 41° و 54° شرق خط جرينتش - تحدها السعودية من الشمال وعمان من الشرق والبحر الأحمر من الغرب وبحر العرب من الجنوب-، بمساحة تزيد عن 550 الف كيلو متر مربع دون الربع الخالي، الذي تقدر مساحته بحوالي 600،000كم ^{2}(الخرباش والأنبعاوي 1996: 23؛ السنباني؛ عباس 1998: 5).

وهي في معظمها أرض جبلية يتراوح ارتفاعها بين 1000 و3000 متر فوق مستوى سطح البحر، وتبلغ ذروة ارتفاعها 3760 م فوق مستوي سطح البحر في جبل النبي شعيب الذي يقع إلى الغرب من مدينة صنعاء، وأراضي داخلية وشريط ساحلي يمتد بمحاذاة البحر الأحمر والبحر العربي(غالب؛ الشهاب 2020غ م: 1) (شكل1).وتنقسم اليمن من الناحية الفيزيوغرافية إلى ثلاث مناطق رئيسية هي:

1- السهل الساحلي: ويتمثل بسهل تهامة على البحر الأحمر، والسهل الساحلي الجنوبي الممتد من باب المندب غرباً حتى حدود الساحل العماني شرقاً.
2- الهضبة الجبلية: تمتد من المناطق الغربية على ساحل البحر الأحمر إلى المنطقة الشرقية بمحاذاة الصحراء القاعدية في الربع الخالي.
3- الصحراء اليمنية: تبدء شرق هضاب المنطقة الجبلية عند سفوح الجبال، وتمتد شمالاً وشرق (القدسي وآخرون 2003ج2: 935، 936).

شكل(1): خريطة اليمن (من جوجل)

علاقة اليمن بشرق أفريقيا :

تعد اليمن أقرب بلدان شبه الجزيرة العربية من القارة الأفريقية حيث تضيق المسافة بين الجانبين في الوقت الحالي إلى أقل مستوياتها عند مضيق باب المندب التي لا تتعدي 20كم تقريباً (غالب 2010: 11)، بينما كانت في الماضي البعيد لا تزيد عن 9كم وذلك وفق نتائج الدراسات الجيولوجية الحديثة التي أكدت أن بوادر انفصال شبه الجزيرة العربية عن قارة أفريقيا قد بدأت قبل حوالي 25 مليون سنة وقبل حوالي 10 مليون سنة انفصلت الجزيرة العربية فعلياً عن القارة الإفريقية؛ أعقب هذا الانفصال اكتمال تشكل البحر الأحمر قبل حوالي خمسة ملايين من السنين؛ ثم اتصل بالمحيط الهندي قبل حوالي أربعة ملايين سنة (شكل3)؛ وقد صاحب اكتمال هذا التشكل للبحر الأحمر ظهور عدد من الجزر المرجانية أمام سواحله أهمها جزيرة « بريم » التي تقع في مضيق باب المندب. (غالب والشهاب غ م: 5).

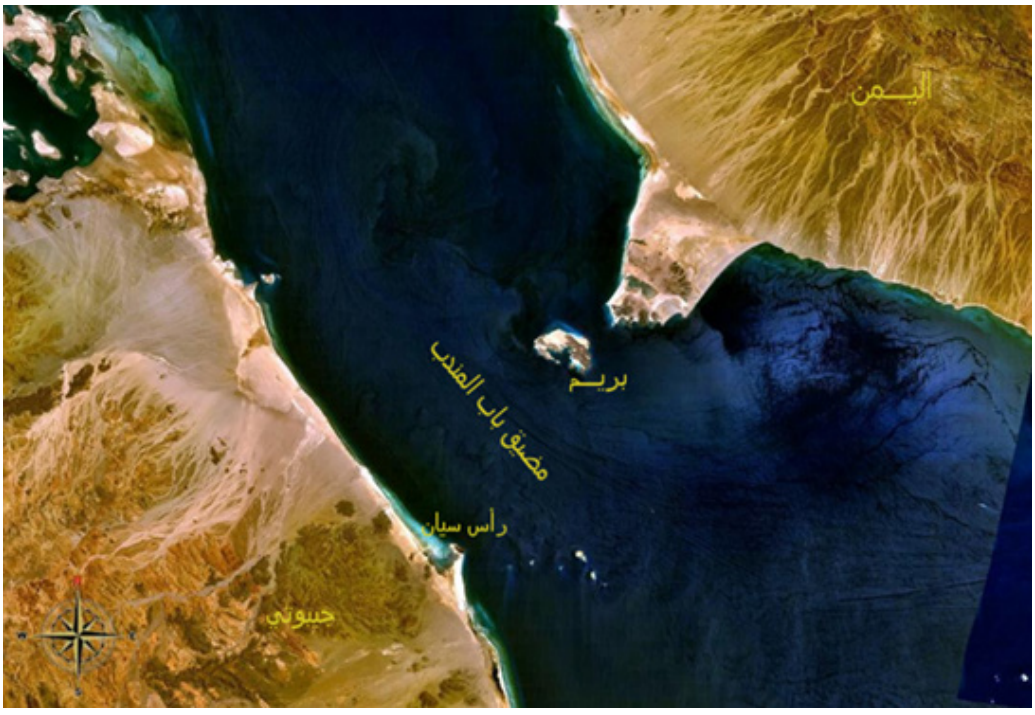

شكل (1)- صورة جوية لباب المندب (ناسا - جوجل إيرث)

أدى الفصل القاري للجزيرة العربية عن قارة أفريقيا إلى وجود تطابق في التركيب الجيولوجي بين البر الأفريقي والبر العربي (اليمن)، ووجود المرتفعات الجبلية التي يزيد ارتفاعها عن 3000متر فوق مستوى سطح البحر وتشابه في الظروف المناخية على جانبي البحر الأحمر، وما رافق ذلك من انتشار بعض النباتات والأصناف الحبية، وبعض الحيوانات على الجانبين إلى حد متطابق تقريباً، ولعل من أهم الأشجار الموجودة على الجانبين أشجار اللبان والقات وربما أيضاً البُن؟ فضلاً عن بعض المحاصيل الحبية مثل الدُخن (شكل 2)، كما تشير الدراسات الأثرية إلى دخول بعض المحاصيل الحبية الأخرى إلى اليمن من أفريقيا كالقمح والشعير إلى جانب عدد من الحيوانات مثل الحِمار الأفريقي، والوعل النوبي، والحمير الوحشية في عصر الهولوسين، وهو الأمر الذي وثقت له الرسوم الصخرية أيضاً(ROBIN 2012،254)؛ ايدينز و ويلكنسون 2001، 7؛ حجوي 2007، 69، 73، 76؛ جانتل 1999، 18).

شكل (2) - التماثل في التركيب الطبوغرافي بين اليمن والحبشة (مرتفعات جبل العود)

مرتفعات التجري في يحا بأثيوبيا عن (Ires Gerlach 2013)

إن ضيق المسافة الفاصلة بين البرين والتي تصل إلى حدها الأدنى عند مضيق باب المندب الداخل ضمن نطاق تعز كانت سبباً في إحداث تواصل حضاري بين اليمن وشرق أفريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ استمر طيلة العهود اللاحقة، وقد انعكست تلك التواصلات الحضارية في التشابه الكبير بين الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم (الأسفل والأوسط) والتي تم العثور عليها في الشريط الساحلي الغربي للبحر الأحمر (تهامة- (شكل 3) وخاصة بالقرب من باب المندب وبين الأدوات الحجرية التي عُثر عليها في شرق أفريقيا والتي تنسب إلى الثقافة الإلدوائية (إلدوا)، وقد شهد العصر الحجري الحديث(الألف الثامن ق م - الألف الرابع ق م) علاقات تجارية نشطة بين اليمن وشرق أفريقيا تمَّ التحقق منها من خلال تجارة الأوبسيديان والأدوات القزمية (غالب2010: 19).

شكل (3)- أدوات حجرية من نطاق تعز عن غالب 2010

كما إن التطابق في مشاهد الرسوم والصور الصخرية التي تم العثور عليها في عدد من المناطق شرق القرن الأفريقي والمتشابهة مع نظيراتها في مناطق المرتفعات الوسطى والجنوبية في اليمن والمؤرخة ب(الالف الثالث - الألف الثاني قبل الميلاد) وأسلوب الرسم الذي نفذت به، دليل على خروج جماعات مهاجرة من اليمن عبرت البحر الأحمر إلى إثيوبيا في حوالي الألف الثالث - الألف الثاني ق م ، وقد بينت التحريات الأثرية أن تلك الاتصالات الثقافية ذات الدوافع الاقتصادية استمرت في العصور اللاحقة وبلغت أوج ازدهارها في النصف الثاني من الألف الثانية وبداية الألف الأول قبل الميلاد تقريباً، وتعد مستوطنة صبر لحج المؤرخة بنهاية الألف الثالثة - الألف الثانية ق م (شكل 4)، من أهم المواقع الأثرية التي اكدت تلك الاتصالات الثقافية، التي تعد باكورة الاتصالات البحرية بين الممالك اليمنية القديمة وشرق أفريقيا (غالب2010؛ 19؛ فوكت و الكسندر 1999م؛ 44، 48؛ Potts 2010؛42).

شكل 4 أ - ب مستوطنة صبر لحج عن فوكت وسيدوف 1999م

وأخذت تلك العلاقات تتبلور بشكل أفضل بدءً بالقرن التاسع ق م، وتمخض عن ذلك قيام سلطة سياسية تتبع الدولة السبئية في منطقة دعمت في المرتفعات الشمالية (شكل 5)، استمرت حتي منتصف الألف الأول ق م ،(Gerlach، 216-215:2012) ، وظل التواصل الثقافي والاقتصادي قائماً حتى القرن السادس الميلادي على الأقل (Japp، al et. 145:2011)، وقد بينت الأعمال الأثرية التي قام بها معهد الآثار الألماني DIA،والبعثة الأثرية الفرنسية الأثيوبية المشتركة، أن الثقافة السبئية ظهرت بصماتها واضحة في المرتفعات في شمال إثيوبيا وجنوب شرق إريتريا من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد فصاعدًا، في مجال العمارة والكتابة والدين والنظام السياسي ثم استمرت تلك الصلات في التطور حتى قيام الدولة الاثيوبية - اليمنية في النصف الأول من الألف الأول ق م على أقل التقديرات (غالب والشهاب غ م: 26؛ (Japp، al et. 145:2011. (Benoist، Jérémie and Gajda Iwona Schiettecatte 2020).

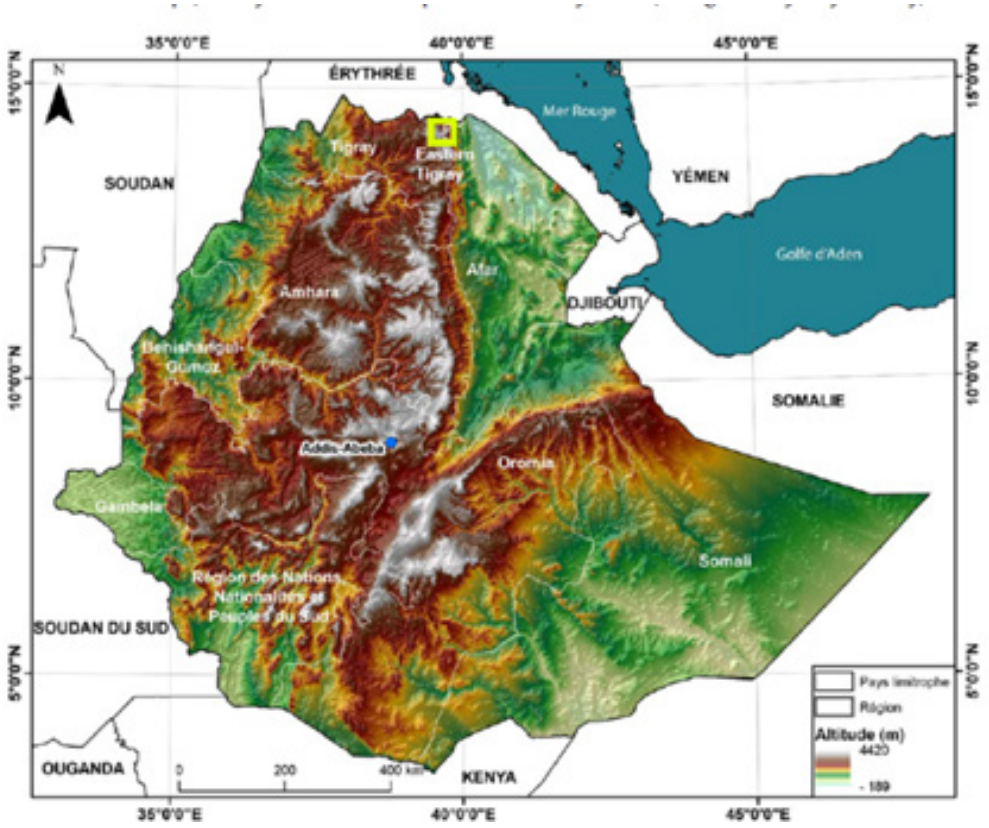

شكل (5) - صورة جوية لمرتفعات التجري حيث المستوطنات السبئية، عن البعثة الفرنسية الأثيوبية 2020م

ويفهم من المصادر الكلاسيكية أن سكان أثيوبيا الأصليين عند قدوم المهاجرين اليمنيين اليها كانوا يعيشون حياة الجمع والصيد وأنهم أخذوا عن المهاجرين العرب (اليمنيين) عند مطلع الألف الأول ق م معارفهم التقنية -كاستخدام المحراث واستئناس الحيوان واستعمال الحديد واستخدام الحجر في البناء-، ومعارفهم الفكرية- كالدين واللغة- (الشيبه د ت: 169)خاصة وأن أقدم النقوش المكتشفة في الحبشة كُتبت بالخط المسند واللغة السبئية (بافقيه 2007: 183).

شكل (6)- مجسمات معمارية للمعابد السبئية في يحا (الشهاب 1202م)

ولما كانت التجارة والحصول على السلع المختلفة واحدة من أهم أسباب خروج جماعات يمنية مهاجرة من اليمن للاستقرار في البر الأفريقي فقد كان ذلك سبباً لوجود نوع من التلاقح الثقافي والتشابه في بعض العادات والتقاليد ومنها تحضير القهوة من ثمار شجر البُن الذي وجدت على جانبي البحر الأحمر الاحمر بصفتها البرية والمنزرعة، والتي غدت ثمارها بعد ذلك بمثابة النفط في القرن الرابع عشر الميلادي وما بعده، وكان وجود شجرة البُن في شرق افريقيا بصفتها البرية وبصفتها المنزرعة في اليمن

هو ما جعل العلماء يعتقدوا بأن أصول الشجرة أفريقية وانها انتقلت إلى اليمن من الحبشة، الامر الذي يقتضي إجراء دراسات معمقة في الجانب الطبيعي والأثري لحسم الجدل القائم هو هذه المسألة.

شجرة البُن (شكل7):

شكل (7)- شجرة البُن wikipedia.org

البُن (الاسم العلمي: Coffea) جنس من النباتات يتبع الفصيلة الفُوِيَّة من رتبة الجِنْطِيَانِيَّات. تنمو شجرة البُن طبيعياً في المناخ الاستوائي الذي يكون حاراً رطباً في موسم النمو، وحاراً جافاً في موسم القطاف. (https://ar.wikipedia.org/wiki/).

وهي شجرة ذات جذع إسطواني يرتفع حوالي 15- 20 قدم، وتنقسم إلى فروع متقابلة متعقدة قليلا وأوراقها خضراء دائماً مع لمعان في وجهها العلوي وفيها بعض قتامة، وتنتشر منها رائحة ذكية.

يبدء حمل الشجرة من سنتين إلى خمس سنوات ويجُنى منها في العام مرتين، وتظل تنتج حتى سن الأربعين وهي من الأشجار المُعَّمرة (الدمشقي1904: 15).

وفي اليمن لا يتعدى طولها 4،5متر: 6متر بمتوسط قدره 3متر، لها جذور عميقة تصل إلى 3متر تحت الأرض (الخطابي 2006: 179)، تنتج هذه الشجرة حبوب كرزية الشكل يُحضَّر منها شراب القهوة (شكل8).

شكل (8)- ثمار البُن gro.aidepikiw

والقهوة في اللغة من أسماء الخمر كما جاء في الصحاح(الرازي د ت: 554)، وإنما سميت قهوة؛ لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تمنعه، وأصبح اسمها يطلق على المحال التي تشرب فيها (الدمشقي 1904: 14).

ولعل للاسم قهوة وقاه علاقة بما جاء في كتاب تاج العروس أن من عادات أهل اليمن في الدرس والرياسة التناوب، وذلك بأن يجتمعوا مرة عند هذا ومرة عند ذلك، فيتعاونون على هذا العمل ويسمون ذلك « قاه» (الزبيدي د ت: 478)، ولا زالت هذه العادة موجودة اليوم في الريف اليمني وإن صُحف اسمها إذ تسمى مضاهة، وجاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر أن رجُلاً من أهل اليمن قال يا رسول الله إنَّا أهلِ قاهٍ وإذا كان قاهُ أحدِنا دعا من يُعينه فعملوا له فأطعمهم وسقاهم من شرابٍ يقال له المِزرُ، فقال: أله نشوة ؟ قال: نعم. قال: فلا تشربوه، و المِزرُ شرابٌ يشبه البيرة في العصر الحاضر، وبحسب يوسف عبدالله ورد اسمه في النقوش اليمنية إلى جانب الواين (عبدالله،تواصل شخصي 2021م)، ولكننا نجهل طبيعة الثمار التي يحضر منها، فهل كان من ثمار البُن؟ ربما ! والقاه: الطاعة وسرعة الإجابة والإعانة (ابن الاثير 1421هـ مج 4: 294).فهل للمِزر علاقة بتحريم القهوة بعد ذلك والتي عُدت عند بعضهم من المسكرات فحرموا شربها...ربما ؟

تاريخ البُن في جزيرة العرب وفق الروايات التاريخية :

لا يزال تاريخ ظهور شجرة البُن وموطنه الأصلي محل خلاف بين الكثير من الدارسين والمهتمين بتاريخ البُنْ، وقد أرتبط تاريخ ظهور البُن في الجزيرة العربية وفق الروايات التاريخية الشائعة والدراسات المنشورة بمشايخ الصوفية في اليمن وهم الشيخ علي بن عمر الشاذلي المتوفي عام 821هـ / 1418م، والشيخ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد الذبحاني (ت سنة 875هـ / 1470م) حيث يُنسبُ إلى الأولِ اكتشافها وإلى الثاني انتشارها في اليمن(مهنا2001: 57)، وإن كان العسكر ، وعدد من الباحثين قد ربطوا انتشار مشروب القهوة بالشيخ الذبحاني الذي كان على علاقة تجارية ببلاد الحبشة، وقد أتاحت تلك العلاقة له التعرف على مشروب البُن والوقوف على طريقة تحضيره في فترة توليه منصب الافتاء بعدن، وقد استعان بهذا المشروب في التخفيف من آلام المرض الذي ألم به، ونشر المشروب بين أهله وخاصته، وبين طلابه بعد انصرافه إلى الطريقة الصوفية، حيث وجد هؤلاء الطلاب في هذا المشروب ما يعينهم على السهر والمطالعة، وقد قوبل هذا المشروب بالترحيب والمعارضة في أوساط المجتمع اليمني وصدرت فتاوى بتحريمه كونه عُدَّ من المسكرات، و ترافقت مع انتشار هذا المشروب زراعة أشجاره في اليمن، ومن اليمن انتقلت ثقافة شرب القهوة إلى مكة ومصر وتحديداً في أوساط الطبقة الصوفية، ثم عَرفت طريقها إلى القسطنطينية وأوروبا وفي كل مكان وصلته قُوبلت في بداية الأمر بالرفض والمعارضة من قبل البعض والترحيب من البعض الآخر (العسكر صحيفة الرياض العدد 14737: 2020 ؛ Cemal Kafadar P52؛ Patricia and Charles ،26،30 :2009).

والغريب في الأمر أن الدراسات المنشورة حددت معرفة البُن وزراعته في جزيرة العرب بالقرن التاسع الهجري وتحوله إلى سلعة تجارية في القرن العاشر الهجري (روزي2006: 93)، وهي فترة وجيزة جداً إذ لا يُعقل أن تنمو تجارة هذا المحصول الذي وجدت عملية اكتشافه وانتشار شرابه عند بعض الناس في أوساط المجتمع العربي والمسلم تحفظاً كبيراً بل حُرم وعُوقب من يشربه بالجلد والتعزير وهُدمت القهاوي التي كانت تقدم هذا المشروب (العسكر2020)، ويذكر (الأرناؤوط) أن ظهور القهاوي كان بمثابة حراك اجتماعي صاحبها ظهور مظاهر جديدة كالغناء والموسيقى و المسرح الشعبي الحكواتي والكراكوز (الأرناؤوط 2012: 9).

وقد وصف المؤرخ العثماني Pecevi، من أوائل القرن السابع عشر، الحراك الاجتماعي الذي شهدته القسطنطينية بسبب انتشار القهوة والمقاهي التي كان يرتادها العاطلين عن العمل و طالبي المتعة، وكذلك بعض أصحاب الأدب والأدباء (Kafadar Cemal P50-51).

إن مثل هذا التحول الجذري يقتضي مرور فترة طويلة من الزمن للتعرف على الخصائص

الفيزيائية لطبيعة شجرة البُن والشروط الملائمة لزراعتها من حيث: نوع التربة والظروف المناخية المناسبة وطرق الرعاية وتعهد الغرس بالعناية، ولا يُعقل بطبيعة الحال أن تتم كل هذه الأمور خلال مدة قرن من الزمان. والواضح أن القرن الثامن والتاسع ربما شهدا انتشار واسع وعلني لشرب القهوة، حيث تشير بعض المصادر انه قبل ذلك كانت تمضغ حبوب البُن ثم تحول الأمر إلى تحميصها وتقشيرها ثم تطحن وتدخل في صنع القهوة (المتوكل2002مج 1: 551)، الجدير بالذكر أنه من خلال تحقيقنا في هذه العادة - عادة مضغ الثمار- تبين أنها لا تزال متوراثة حتى اليوم ، وخاصة القطفة الأولى للشجرة وتسمى المجنى، وربما كان يستعمل لهذه الغاية في المراحل المبكرة (قبل الإسلام)، إذ ان المضغ ربما كان يعطي مفعولاً منبهاً أيضاً.

موطن البُن وتاريخ ظهوره:

يذكر الدمشقي في حديثه عن أصل القهوة (ثمر شجرة البُن): أنها شجرة صغيرة تنبت في الأقاليم الحارة في بلاد النوبة وبلاد العرب لا سيما اليمن على شواطئ البحر الأحمر، ومن اليمن انتقلت شجرة البُن إلى الهند وأوروبا ثم أمريكا اللاتينية، كما يذكر أن الموطن الأصلي للبن هو بلاد الحبشة ومنها انتقل إلى بلاد اليمن ولا يُعلم متى كان ذلك(الدمشقي 1904: 15)، وتُشير الدراسات أن موطن هذه الشجرة لا يخرج بأي حال عن المرتفعات اليمنية والحبشية على السواء، ويعتقد غالبية الباحثين أن هذه الشجرة انتقلت من الحبشة إلى اليمن بكيفية ووقت لا يمكن تحديدهما (عبدالإله. 2001م) حيث انتشرت زراعته حول المخا وحسنت زراعته وصار أفضل ما ينتج في العالم، وتنمو أشجاره في اليمن ضمن اقليم المرتفعات الغربية والجنوبية والوسطى (العبالي 2019: 130).

ويرى(AREGAY) أن شجرة البُن غير أصيلة في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهناك مجموعة من التقاليد العربية قد دخلت اليمن من الحبشة، ويذكر أن بعض اللغات الأثيوبية لديها ألفاظ وكلمات خاصة بالقهوة، على الرغم من أن الشروط الأثيوبية لطبيعة أواني شرب القهوة (شكل 9)مأخوذة من الثقافة العربية!. (Aregay 19: 1988)

ويبدو أن هناك تعارض في حديث AREGAYكبير فكيف أخذت أواني القهوة من العرب والمشروب بحسب ما يرى أثيوبي الاصل ! كما انه لم يخطر ببال(AREGAY) أن الدراسات اللغوية اثبتت وجود علاقات قوية بين اللغة العربية الجنوبية واللغة الحبشية وأن الثانية تدخل ضمن عائلة اللغات العربية الجنوبية القديمة التي تتقدمها اللغة اليمنية القديمة (Gerlach 2012: 216.Uilendorf 1955: 8؛ الشيبه د ت: 179 ؛ 247: ROBIN 2012).

أدوات عمل القهوة

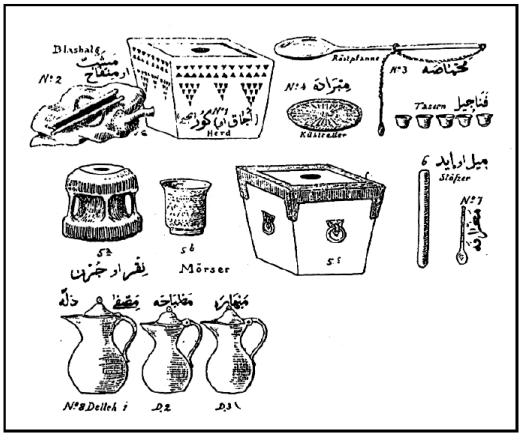

أدوات القهوة

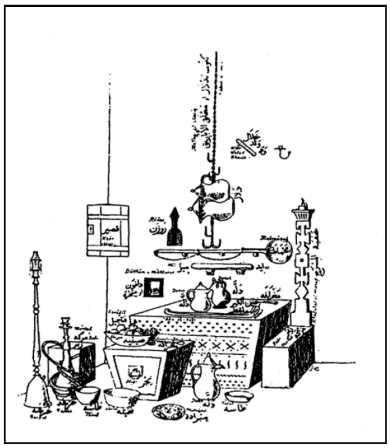

شكل 9 أ - ب ، أدوات صنع القهوة في الجزيرة عن 2014 (اوتينج 2014م)

وهناك من يرى أن تاريخ ظهور البُن يعود إلى مطلع الألف الأول ق م، وتحديدًا في عهد النبي سليمان عليه السلام، ومنهم من نسب معرفتها إلى عهد الاسكندر المقدوني، وفي الحالتين ترد الاشارة إلى أن مصدرها جبال اليمن(مقشر2016: 8-9)، و يرى آخرون أنها عرفت في زمن الطبيب العربي الرازي في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي (مهنا2001: 57) بينما ذهب فريق ثالث إلى أن ظهور البُن في اليمن كان عام 575م (Al-Murish and others 2013: 411).

ولعل (مقشر) قد صنف تلك الروايات التي تؤرخ ظهور القهوة بعهود سابقة للإسلام ضمن القصص الميثولوجي وهو أمر مستغرب من باحث ومؤرخ، فإذا ما امعنا النظر في تلك الروايات إلى جانب ما أورد الدمشقي وربطناها بنتائج الدراسات الجيمورفولوجية والأثرية الحديثة والنقشية لوجدنا سبباً منطقياً مقنعاً يشرح السر في تواجد أشجار البُن في اليمن والحبشة في آن واحد وعلى وجه الخصوص في المرتفعات الجبلية، فقد أشرنا اعلاه أن انفصال شبه الجزيرة العربية عن قارة أفريقيا في الدهر الثلاثي وتشكل أخدود البحر الأحمر قبل حوالي 5 مليون سنة مضت واتصال البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي من خلال مضيق باب المندب قبل 4 مليون سنة خلت، كان سبباً في وجود إيكولوجيات متطابقة من حيث التركيب الجيولوجي والظروف المناخية بين البرين فضلاً عن انتشار أصناف من النباتات مثل اللبان والعسق والحُمر والطلح، ويذكر(الخليدي) أن معظم نباتات اليمن تنتمي إلى ما يسمى الإقليم السوداني أو الصومالي المساوي(شكل 10) (regon Sudanian -

regon Masai -Somalia) والمسمى ب kingdom fliristic Paleitropical ، والذي يشمل الجزء الشرقي من أفريقيا شرق وجنوب أثيوبيا، وجنوب شرق السودان، وشمال شرق أوغندا، ومعظم كينيا، و وسط تنزانيا والصومال وجنوب الجزيرة العربية، كما تنتمي بعض نباتات اليمن أيضاً إلى الإقليم الصحراوي العربي Arabian-Saharo أو الصحراوي السندي Sindian- Saharo والتي تمتد إلى كل من مصر وفلسطين وجنوب العراق وجنوب غرب سوريا وايران وتنتمي القليل منها إلى إقليم البحر المتوسط والإقليم الإيراني الطوراني، وتسود نباتات الإقليم السوداني في المرتفعات الغربية وبعض مناطق سهول المرتفعات العالية كثيرة المطر بينما تسود نباتات الإقليم الصحراوي العربي في مناطق السهول الساحلية والجبال الشرقية والسهول الصحراوية الشرقية والشمالية(الخليدي 6؛2013-7).

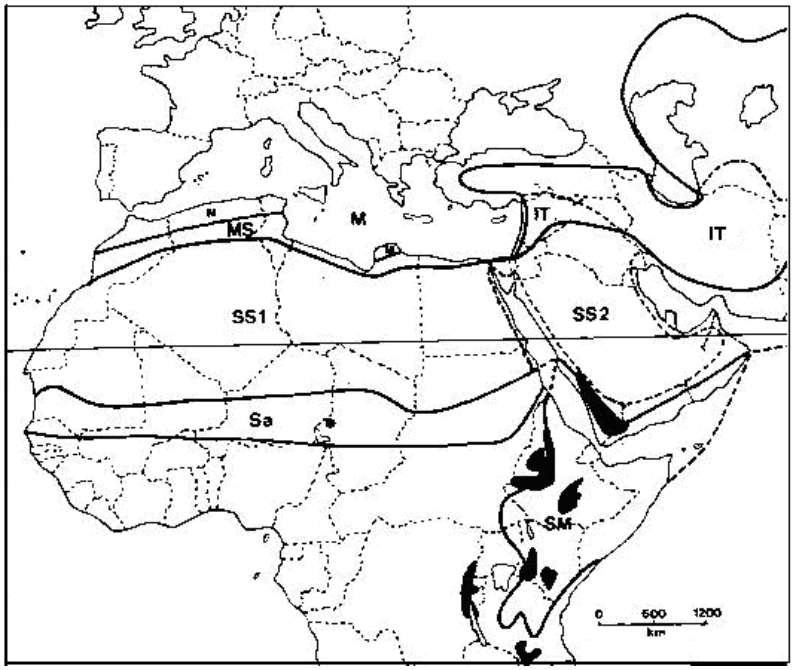

شكل (10) الاقاليم النباتية التي تنتمي اليها نباتات اليمن الطبيعيةعن الخليدي 2013

ويضيف الخليدي بأن نبات العسق (asak Acacia) لا يوجد إلا في اليمن والسعودية و أثيوبيا، وسمي عسق لأنه شوهد لأول مرة في اليمن ثم وجد فيما بعد في أثيوبيا وظل اسمه (asak Acacia) دون الخوض في نقاش عن أصله، كذلك الحال بالنسبة لنبات الطلح أو الكُنهلب origena Acacia، موجود

في إقليم المساوي الصومالي وشوهد فقط في اليمن والسعودية وأثيوبيا في مناطق على علو 1800متر / فوق سطح البحر، وهذا ينطبق على نباتات برية أخرى عديدة في هذ الاقليم وربما ينطبق على البُن Coffea Arabica، أي أن البُن كان يتواجد في هذا الاقليم الجغرافي الضيق (الإقليم المساوي) في وقت واحد (الخليدي 7 ؛2013).

ويذكر (MEYERE) أن البحث عن أصول الأشجار المزروعة من الأمور المحيرة لعلماء النبات لذلك فإن الكثير من أسلاف النباتات المزروعة لا تزال غير موثقة أو مدروسة ومن هذه الأشجار شجرة البُن، التي وثقت على أنها نبات بري(MEYERE 136 ؛1965). حيث عثر العلماء على نبات البُن كافيا ارابيكا بصفته البرية في مرتفعات جنوب غرب إثيوبيا وجنوب شرق السودان(هضبة بوما)، أحدى مراكز التنوع الوراثي العالي ، كما تبين وجود اشجار البُن في مدغشقر (Berthaud ؛ 1985)، ونظراً لعدم عثور العلماء على البُن العربي بصفته البرية في اليمن، فقد كان ذلك هو السبب الرئيسي في نسبة البُن العربي إلى أثيوبيا، كونه وجد باليمن منزرعاً وليس بصفته البرية، غير أن الحقيقة التي يمكن التركيز عليها هي أن معظم أراضي اليمن هي أراضي مرتفعة2000- 3000متر عن مستوى سطح البحر، وتبلغ ذروتها في جبل النبي شعيب غرب صنعاء 3760متر عن مستوى سطح البحر، وهي أعلى قمة جبلة في شبه الجزيرة العربية؛ وتقع ضمن منطقة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية الذي يمد أعالي المرتفعات بكمية من الأمطار تتراوح بين 300- 1000ملم في السنة، تسقط في فصول ممطرة خلال شهر آذار - مارس (مارس - مايو) وتموز - آب (يوليو - أغسطس)، وتقل نسبة الأمطار على الأراضي المنخفضة. أما النبات فهي خليط من النباتات المدارية الأفريقية السودانية ونباتات فوق مدارية (tropical -extra) عربية - صحراوية، حيث تسود الأولى في الغرب (المرتفعات) والثانية في الشرق الأكثر جفافاً وفي الشمال الشرقي، وقد أكدت الدراسات الأثرية والجيمورفولوجية أن التغيرات المناخية الكبيرة على المدى الطويل كانت السبب في أن تكون البيئة اليمنية مناسبة لنمو مختلف أنواع النباتات التي تشتمل على أشجار الغابات و أحراش السافانا (مع مختلف النباتات اللحمية) فوق الهضبة الرطبة التي تتدرج إلى أحراش سفانا المناطق شبه القاحلة ثم الصحراوية في المناطق الشمالية الشرقية الأكثر جفافاً، بينما كانت أجزاء واسعة من المرتفعات اليمنية مكسوة بالغابات بشكل كبير في عصور ما قبل التاريخ المبكرة، وظلت على ذلك النحو حتى عام 4500 قبل الحاضر، وقد تراجع الغطاء النباتي الكثيف بسبب النشاطات البشرية الكثيفة التي أدت إلى فقدان أجزاء واسعة من الغابات (ايدينز و ويلكنسون 2001؛ 1- 5).

حيث أكدت الحفريات والمسوحات الأثرية والجيمورفولوجية التي أجريت للمواقع الأثرية ومحيطها البيئي في مناطق المنحدرات وأرضيات الوديان في المرتفعات الوسطى (ذمار- إب)، أن اليمن مرت بفترات رطبة في أواخر الدهر الجيولوجي الرابع، تلتها مرحلة جفاف في نهاية البليستوسين، وكانت منطقة الهضبة خلال تلك الفترة أكثر جفافاً وبرودة مما هي عليه اليوم، ثم حلت مرحلة رطبة في الفترة بين 9000- 3000سنة قبل الميلاد، مما ساعد على وجود غطاء نباتي كثيف في الهضبة، حيث نمت أشجار الغابات وأحراش السافانا بشكل كثيف للغاية، إلى جانب أصناف مختلفة من النباتات الحبية، الأمر الذي أدى إلى توفر ظروف مناسبة للاستقرار السكاني وظهرت ثقافة عصر البرونز وشهدت هذ الفترة زيادة في عدد السكان (غالب 2003م: 55)، ترافق مع توسع في بناء المستوطنات حيث أدى التوسع الاستيطاني والاستصلاح الجائر للمدرجات الرزاعية إلى تراجع الغطاء النباتي بشكل ملحوظ حتى أصبحت المدرجات الرزاعية اليوم شبه عارية تماماً من الغطاء النباتي الكثيف، ليس هذا فحسب بل لقد أدت الزيادة في السكان والتوسع في بناء المستوطنات السكنية واستصلاح الأراضي الزراعية، إلى تأثر السجل الأثري في منطقة الهضبة والمرتفعات اليمنية، إذ أن رطوبة الجو وبناء الحقول على هيئة مدرجات زراعية كان على حساب المواقع الأثرية في تلك المناطق، وكان هذا سبباً في اختفاء السجل الأثري منها مقارنة بالمناطق القاحلة ذات السكن المحدود والمتأخر(ايدينز و ويلكنسون 2001: 8) ؛(Parker and J.I. Rose 2008:26).

وهذا برأينا يُعد السبب الرئيس في عدم العثور على أشجار البُن بصفتها البرية في اليمن، حيث من المعلوم أن اشجار البُن تحب الظل لذلك فإن انحسار الغطاء النباتي يعني انقراض لهذه الأشجار، وعليه فإن البحث عن أصول جينية ومستحثات نباتية لأشجار البُن في اليمن بصفته البرية يقتضي إجراء دراسات معمقة من قبل علماء النبات والبيئة للبحث عن أصول هذه الشجرة في منطقة المرتفعات. إن تراجع الغطاء النباتي في اليمن أدى إلى تواجد بقايا هامشية لتلك الغابات في منطقة الهضبة، وتتمثل تلك الغابات بالمحميات الطبيعية في كل من الحديدة (محمية بُرع)، (شكل 11) الواقعة ضمن منحدرات الجبال الغربية الوسطى لليمن والتي تعد أ فضل غابة محفوظة في شبه الجزيرة العربية، وهي من المناطق القليلة التي تحافظ على الغابات الاستوائية والتي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية، وفيها أنواع نادرة للغاية وخاصة في وادي الرجاف أكبر الوديان الغابية في شبه الجزيرة العربية، و الغطاء النباتي هو في الغالب من النباتات الاستوائية الأفريقية والسودانية (Al-Khulaidi 2019: 21،29).

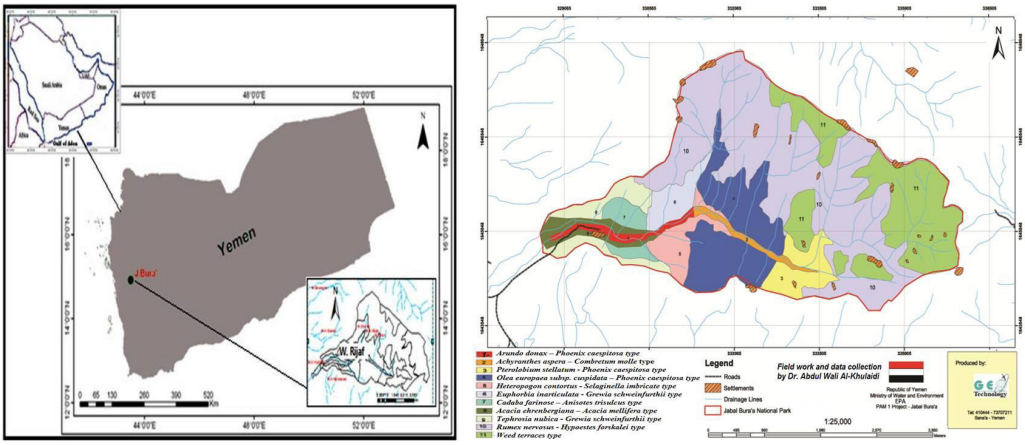

شكل (11) - محمية بُرع وغابة وادي الرجاف فيها - عن الخليدي 2019م

ومحمية عُتمة في ذمار ، ومحمية جبل إراف في المقاطرة بمحافظة لحج، حيث توجد في هذه المحيمات أشجار أفريقية وبكثافة، وتعد هذه المحميات هي الدليل الباقي على أن اليمن كان مكسو بالغابات الكثيفة على الأقل منطقة المرتفعات، وعليه فإن البحث عن الأصول البرية لأي شجرة يجب أن يتم في هذه المناطق، مع العلم أن محمية بُرع توجد بها العديد من أصناف البُن العربي، ومؤخراً عثرنا على دليل على وجود أشجار البُن بصفتها البرية في محمية عُتمة في محافظة ذمار (شكل 12)، وهذا يعد دليل علمي قوي بأن البُن العربي ظهر في اليمن بصفته البرية ودُجِنَ منذ عهود مبكرة؛ وهو ما أدى إلى تلاشي واختفاء الشجرة بصفتها البرية وظهورها بصفتها المنزرعة.

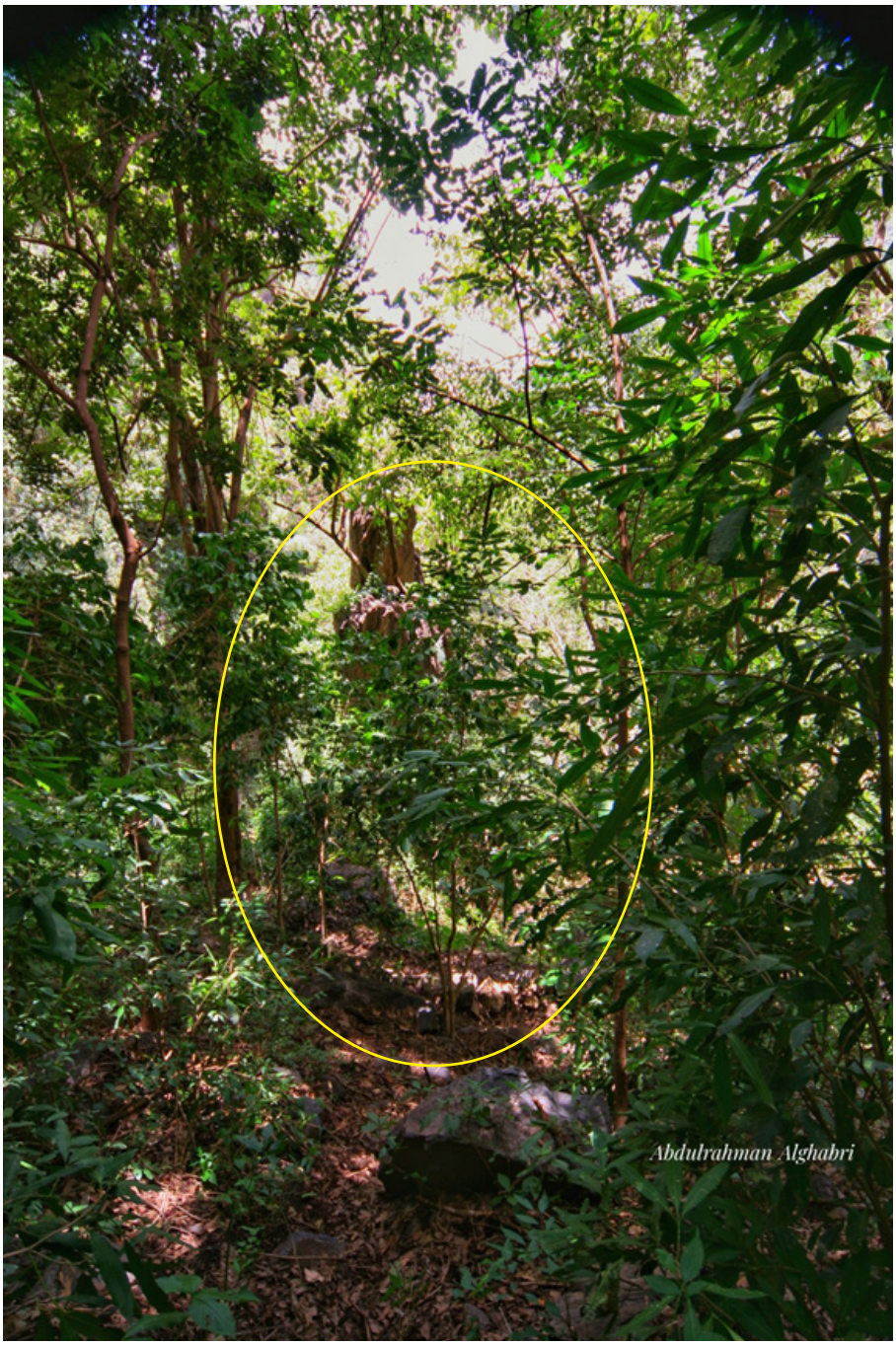

شكل (12) - البن البري في محمية عُتمة بمحافظة ذمار (تصوير عبدالرحمن الغابري)

ومن هنا يمكن القول: كما أن للبُن أصول أثيوبية، فله ايضا أصول يمنية، لذلك لم تكن تسمية عالم النبــات (لينيس) للبُن بانه Arabica Coffea من فراغ، إذ لم يطلق عليــه اسم Abyssinica Coffea(MEYERE1965: 136- 151). ويفهم من هذا أن الأسمــاء لها علاقــة بالجغرافيا، ويذكر (Söndahi) بأن البُن العربي وجد لأول مرة في اليمن، ووثق في القرن الثاني عشر الميلادي(Söndahi 21:2005).

وفي ظل هذا التطور في نوعية المعلومات فإن القول بأن الأرض اليمنية هي واحدة من المواطن الأصلية لشجرة البُن إلى جانب أثيوبيا بات أمراً واقعاً أكثر من كونه احتمالاً. إن الانتشار الكثيف لشجرة البُن في كل من اليمن وأثيوبيا يمكن أن يعزى لعدة اسباب برأينا وأهمها:

1 - أن الأصل والمنشأ واحد بين البلدين؛ انقسم بعد ذلك إلى موطنين بفعل الفصل القاري الذي فصل شبه الجزيرة العربية عن شرق أفريقيا في الدهر الجيولوجي الثلاثي، وما رافق ذلك من انتشار بعض النباتات والحيوانات على الجانبين (جانتل1999: 18). خاصة بعد أن اثبتت الدراسات أن نحو 90 % من النباتات اليمنية (جنوب غرب الجزيرة العربية) والشرق أفريقية ذات أصل واحد وُجدت في نفس الوسط البيئي وفي زمن واحد، والتسميات العلمية لها تتبع وتنبع من وقت ومكان اكتشافها فتسمى بأسمائها المحلية أو نسبة للنطاق الجغرافي الذي وجدت فيه أو نسبة لمكتشفها حيث يحمل النبات اسمه القديم الذي عُرِفَ به لأول مرة كما هو حال العسق مثلاً لا حصراً (الخليدي: ت ش).

2 - إن اختفاء البُن بصفته البرية في اليمن وظهوره بصفته المنزرعة كان بسبب التوسع الأفقي للمستوطنات البشرية في منطقة المرتفعات والهضبة منذ الألف الخامس على الأقل، الأمر الذي أدى إلى تراجع الغطاء النباتي بشكل كبير، وأختفاء الكثير من النباتات بصفتها البرية ومنها القات والبُن، وبقى من النباتات البرية الى حد ما العسق والعلب.

وفي حالة سلمنا بالرأي القائل: بأن البُن انتقلت أشجاره من أفريقيا إلى اليمن، فإن ذلك برأينا في حال ثبوته قد تم من خلال الانتقال المباشر عن طريق العلاقات التجارية النشطة بين اليمن وشرق أفريقيا والتي بدأت منذ عهود مبكرة عبر باب المندب، بدءً بعصور ما قبل التاريخ، كان فيها تسيد للثقافة العربية الجنوبية في مرتفعات الحبشة وشرق أفريقيا، حتى جاء في البربليوس أن سواحل شرق أفريقيا هي سواحل أوسانية، وقد اكدت الدلائل الاثرية والصلات اللغوية ذلك (غالب 2010: 17، 19 ؛ الشيبه د ت: 179 ؛ رحيم و حجي 2009: 416، 426 ، 433؛ E. Uilendorff 1955: 28؛ Doe، 1981: 100). وهذا بدوره دليل على سيطرة سياسية مُطلقة، وتحكم في الموارد الاقتصادية

المختلفة، ومعرفة بطبيعة المحاصيل الزراعية في تلك البلاد.

إن التشابه الكبير في بعض الالفاظ اللغوية بين اليمن والحبشة يشكل مادة مصدرية لفهم أدق للعلاقات الثقافية بين الثقافتين، ويساعد على حل بعض القضايا التاريخية الخلافية، وفيما يخص تاريخ البُن والقول بانه انتقل من الحبشة الى اليمن في فترة متأخرة جداً تؤرخ بالقرنين الثامن والتاسع الهجريين، فإنه بالعودة إلى الدراسات اللغوية فهناك في النقوش اليمنية بعض الألفاظ (ب ن م - و أ ب و ن)، و التي يمكن قراءتها بأنها البُن، وإن كان المشتغلين بحقل الدراسات اللغوية قد قرأوا تلك الألفاظ على انها البان، غير أن جهلنا بقواعد لغة اليمن القديم وبالكيفية التي كانت تنطق (Stein، 2020: 337) بها الألفاظ وفي ظل غياب الحركات، يجعل امكانية افتراض قراءتها على انها البُن امراً وارداً، ولعل في تشابه تلك الألفاظ مع بعض المحكيات اليمنية الحالية ما يحتم علينا ضرورة اعادة النظر في قراءة تلك الألفاظ التي فسرت على انها تعني شجرة البان، مع احتمال قراءتها على أنها تعني البُن من وجهة نظرنا...فقد جاء على سبيل المثال اللفظ (بنم) في نقش عبدان الكبير والذي يؤرخ بحوالي القرن الرابع الميلادي، وهو وثيقة مهمة أرخت لأعمال حربية ومعمارية وأخرى زراعية، حيث جاء في السطر 36 منه حديث عن زراعة بعض الأشجار في الوادي المسمى أميتن على النحو التالي:

ثلث / وعشري / أألفم / بقلم / وسثت / أألفم / أعلبم / وثني / ألفن / بنم (بافقيه 1981: 40 ؛ Sima، 2000: 198)، وقد فسر بعض المشتغلين بحقل الدراسات النقشية (Lwona and Robin) كلمة (بنم bnm)، على انها تعني شجرة البان (شكل13).

الشكل (13)- شجرة البان والبُن الفروق الظاهرية عن ويكيبديا.

الجدير بالذكر أن (بافقيه) في قراءته للنقش عبدان لم يعلق على الكلمة ولم يعطها أي تفسير يذكر (بافقيه 1981: 41)، غير أن روبان وزميلته عند إعادة قراءة النقش رجحوا أن المقصود باللفظ بنم أشجار البان (بافقيه 2001: 39؛127 ؛Robin and Lwona 1994)، ونعتقد أن إمكانية قراءة اللفظ على انه يعني البُن أمراً وارداً أيضاً خاصة وأننا نتعامل مع لغة ميتة، كما وأن الفظ الوارد في النقش له ما يشابهه في المحكية اليوم، ويعزز هذا الفرض ورود لفظ أكثر قرباً من المحكية في نقشين خشبيين أحدهما النقش BSB.X 130 = sab.script.Mon. 213 (Stein2010؛).

إن هذه الألفاظ الغير متفق على تفسيرها برأينا على قلتها، ربما المقصود بها أشجار البُن، خاصة وأن النقوش لم تذكر أشياء هامشية بل وثقت لأشياء ارتبطت بحياة الناس ومعاشهم مثل: العنب - والنخيل - والعلب - والجلجل- العتر...الخ، وهي مزروعات لا تزال زراعتها قائمة حتى يومنا هذا، والبُن من الأشجار التي توارثت زراعته منذ زمن بعيد، بينما البان الذي يفترض البعض انه المقصود في النقوش، زراعته هامشية وغير منتشرة كالبُن وبما أن شهرة الشيء تأتي من استخدامه فنعتقد ان زراعة البُن في اليمن القديم ربما كانت موجودة، غير أن ثماره لم تشتهر مثل المحاصيل النقدية كاللبُان والمُر، التي كانت عماد الاقتصاد القديم في تلك الفترة، ولربما كان شراب المِزّرْ الذي وصف بأن له نشوة كان يحضر من ثمار البُن، خاصة وأن مشروب البُن يسمى القهوة، وكما جاء في القواميس العربية بأن القهوة من أسماء الخمر فإننا نفترض للقهوة علاقة بالقاه التي جاءت الاشارة اليه في كتاب تاج العروس: بأن من عادات أهل اليمن في الدرس والرياسة التناوب، وذلك بأن يجتمعوا مرة عند هذا ومرة عند ذلك، فيتعاونون على هذا العمل ويسمون ذلك « قاه» (الزبيدي د ت: 478)، وفي كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر أن رجُلاً من أهل اليمن قال يا رسول الله إنَّا أهل قاهٍ وإذا كان قاهُ أحدنا دعا من يُعينه فعملوا له فأطعمهم وسقاهم من شرابٍ يقال له المِزرُ، فقال: أله نشوة ؟ قال: نعم. قال: فلا تشربوه)، و المِزرُ شرابٌ يشبه البيرة في العصر الحاضر، بحسب يوسف عبدالله (عبدالله 2021: تواصل شخصي). وبما أن البُن يُزرع ويُرعي غرسه ويُتعهد بالسقي والرعاية، فإن في شرح بافقيه للسطر 36 من نقش عبدان ما يعزز افتراضنا بأن ربما المقصود باللفظ بنم البُن وليس البان حيث وصف بافقيه طبيعة الأرض التي يتحدث عنها النقش بقوله: « ينتقل النقش ليتناول ما بُقل أي غرس في تلك الجِرب من أشجار وفي أراضيهم التي يسميها النقش (اميتن) وهي أرض زراعية تسقى بانتظام من خلال الآبار غالباً. وكما نتصور أنها في الغالب أراضي زراعية لا تقع على طريق السيل ولا وسيلة لسقيها بمائه وإنما تُسقى بوسائل أخرى كماء الآبار «(بافقيه: 2001: 39).

ويفهم مما ورد أن الأشجار التي دونت في النقش زُرِعت بفعل الإنسان الذي تعهدها بالرعاية والسقي

وربما كان المقصود باللفظ بنم البُن وليس البان، والتي ربما كانت ظروف الوادي المناخية في ذلك الزمان مواتية لزراعتها، وربما نقلت ثقافة زراعتها من منطقة المرتفعات اليمنية ضمن عملية نشر صناعي تمت من خلال نقل شتلات وثمار البُن لزراعتها في الوديان الداخلية في الأطراف الشرقية كما هو الحال في وادي نِصاب (2002 حبتور: 189)، خاصة وأن الدلائل الأثرية والجيمورفولوجية تشير إلى أن سكان المدن والمراكز الكبيرة في أودية الأرض السهلية جزء منهم في الأصل من سكان المرتفعات الجبلية، انتقل اعدادٌ منهم للعيش في هذه الوديان الكبيرة، بفعل التحولات المناخية في أواخر الألف الثالثة ق م وبداية الألف الثاني ق م؛ بسبب تنامي دورة الجفاف وتناقص الأمطار؛ الأمر الذي اضطر جماعات من سكان المرتفعات للانتقال للعيش على ضفاف الوديان الكبيرة في الأراضي السهلية الواقعة على ارتفاع 1000متر عن سطح البحر في نهاية الألف الثالث وبداية الثاني ق م، فنشروا الزراعة في هذه الوديان بشكل تدريجي ارتبط بزيادة الكثافة السكانية وتطور المعارف والمهارات وكذلك التحولات المناخية، وقد أسسوا مستوطناتهم على ضفاف الأودية والتي كانت النواة الأولى لقيام ممالك القوافل في نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول ق م (غالب 2010: 14-16)، وحتماً نقل هؤلاء المزارعون مهاراتهم ومعارفهم الزراعية كما عملوا على نشر زراعة بعض المحاصيل نفترض أن البُن أحدها في مزارع تلك الوديان في أطراف الصحراء العربية والسفوح الشرقية للجبال التي تعتمد على مياه السيول المندفعة بقوة من المرتفعات الجبلية (جانتل 1999: 19).

ويظهر أن الاندفاع الكبير لمياه السيول في تلك الوديان كان له دور محوري في ترسيب التربة الغرينية الخصبة، فقد تعرضت المناطق الصحراوية المنخفضة خلال الهولوسين لأربع مراحل رطبة مختلفة خلال الفترة بين(12000 BP :7500 BP، ظهرت خلالها العديد من البحيرات العذبة، وقد تعرضت لجفاف جزئي أو كلي خلال فترات الجفاف المؤرخة ب 10،300، 8،750 ،7،900 BP، إذ لم يتم التعرف علي أي دليل بعد 7000 BP يسمح بالتعرف على فيضانات نهرية كشاهد على تساقطات مطرية قصيرة وعنيفة كتلك التي لا تزال معروفة حتى اليوم، إذ تركت تلك الفيضانات ترسبات طمئية هائلة وجدت آثارها على أطراف الوديان أسفل الهضبة وأُرخت ارسابات الري الغرينية في تمنع بين 2200-2400 BP، وقد بينت الدراسات أن البيئة النباتية في المناطق المنخفضة الارتفاع في الجزيرة العربية كانت مختلفة قليلاُ عن ما هو عليه حاليا، وكانت الأشجار المدارية الآتية من المناطق القريبة من خط الاستواء كثيرة بالفعل في أطراف مجاري المياه بالأرجح على هيئة أحراج غابية (ليزين 2007: 65). ولربما كان البُن واحدة من تلك الأشجار التي نمت بشكل أو بآخر على ضِفاف الوديان خاصة وأن البُن العربي ذاتي التلقيح وينمو في بيئات يتراوح ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بين 995م: 2460م

(المتوكل 2003 مج 1: 554).

ووفقاً للتوصيف الجغرافي لمحافظة شبوة فإن شروط نمو البُن فيها متوفرة إلى حدٍ كبير، فالمحافظة تتركز فيها المرتفعات في الأجزاء الغربية والجنوبية علي حدود المحافظة مع محافظة أبين ومعظم هذه المرتفعات يطلق عليها جبال الكور (كور العوالق) وهي سلاسل جبلية متصلة بسلسلة جبال العوالق السفلي الواقعة في الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من محافظة أبين وتمتد شمالاً وتحديداً في مديريات (حطيب نصاب) والأجزاء الجنوبية لمديريات (مرخة) وأهم تلك الجبال هي جبال الصير (1896م / فوق سطح البحر) وجبال صير أهل غُسيل (2285م / فوق سطح البحر) وجبال العِر (1886م / فوق سطح البحر)، وجبل أمزمل (1652 م/ فوق سطح البحر) وجبل المحاجر (1473م / فوق سطح البحر)، و جبال المرخام (1412م / فوق سطح البحر)، وجبال آل علي (1773م / فوق سطح البحر) وجبال المنارة (1970م / فوق سطح البحر) وغيرها من الجبال الموجودة في المحافظة. أمَّا المناخ فيسود المحافظة ثلاثة أنواع من المناخ ففي المناطق الشمالية يسودها مناخ صحراوي حيث يكون حاراً صيفاً بارداً جافاً شتاءً، أمَّا الأجزاء الجبلية فإنها تشهد مناخاً معتدلاً صيفاً وبارداً شتاءً، والنوع الثالث في الأجزاء الساحلية حار صيفاً ودافئً شتاءً، و تسقط الأمطار عموماً في فصل الصيف، ومن جانب آخر فإن المحافظة تحظى بتدفق كميات كبيرة من السيول القادمة من المحافظات الأخرى، وتُمثل الأشجار المعمرة المتناثرة قرب الأودية والشعاب مثل السِدَرْ والسُمُرْ والقْرضَ وبعض أشجار الطلح والأثل والعُشر والعوسج، أهم مكونات الغطاء النباتي إلى جانب بعض أنواع من الحشائش والنباتات الصغيرة التي تكثر خلال مواسم الأمطار (https://nic-yemen.info/gover/shabwa/ brife/).وعليه يبقى احتمالية نمو أشجار البُن في شبوة أمراً قائماً ، خاصة وان العلماء وجودوا ان هناك فصائل من البُن في شرق أفريقيا ينمو في ظل وجود مناخ جاف.

إن لفظ(بنم) في نقش عبدان، فُسرَ وفق افتراضات ومقارنات لغوية مع القواميس العربية الفصيحة مثل قاموس مختار الصحاح إذ جاء فيه اللفظ (بون) أي البان وهي ضرب من الشجر واحده (بانة) (الرازي د ت: 70)، لكن تبقى احتمالية أن يكون المقصود باللفظ البُن أمر قائم في ظل الاختلاف اللغوي بين عربية أهل اليمن وبين الفصحى، وكما جاء في اللسان" ليس عندنا عربيت، من دخل ظفار حَمَّر(الحبشي 1990: 31)، ويُنسب إلى أبي عمرو بن العلاء(ت 154 هـ) قوله: "ما لسانُ حمير وأقاصي اليمن اليومَ بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا"، ويفهم من كلام ينسب لابن جنّي (ت 392 هـ) إيضاحاً مفاده "أنّ لغة حمير وما شابهها مختلفة تماماً عن لهجات ربيعة ومضر"، وجاء عند صاحبُ اللسان: "وحمَّرَ الرَّجلُ: تكلم بكلام حمير، ولهم ألفاظ ولغات تخالف لغات سائر العرب"

(هزيم 2015: 931). وفي لسان العرب (بنن) البَنّة: الريح الطيبة (ابن منظور 1414: 59 مج 13).

شكل 14- أ، ب - وادي نصاب بشبوه عن جوجل ايرث

ونستند في افتراضنا بأن المقصود باللفظ في عبدان هو البُن، إلى نتائج الدراسة التي قدمها (حبتور) الذي قام بعمل مسح ميداني لوادي عبدان ومحيطه (شكل 14- أ، ب) وتبين له وجود زراعة لأشجار البُن في وادي نصاب والذي تصب به العديد من الأودية منها عَبَدان أحد روافد وادي نصاب والذي يرتفع نحو 1100متر عن مستوى سطح البحر، ويقول حبتور: « أما البُن فعلى الرغم من قلة زراعته اليوم فإن منطقة نصاب لا تزال تحتضن عدداً قليلاً من أشجاره مما يؤكد صلاحية جوها لنموه، كما أن وجوده اليوم يؤكد بأن المقصود في النقش الاشارة إلى البُن (القهوة) وليس إلى البان (Ban) كما ذهب إلى ذلك روبان وزميلته " (حبتور 2002: 191)، ويؤيد طيران ما جاء في حديث حبتور ويذهب إلى ما نذهب إليه هنا بان البُن من الأشجار التي نمت في الأرض والبيئة اليمنية منذ عصور ما قبل الاسلام على أقل التقديرات(طيران: ت ش).

الجدير بالذكر أن ثمة إشارات وردت في نقوش أخرى لشجرة اسمتها النقوش (و أ ب و ن) وهو يختلف تماما عن اللفظ الوارد في نقش عبدان بنم، ومن تلك النقوش:

RES 3958

شكل (15)- نقش المدونة 3958

1 Nṣrm Yhḥmd bn M'hr w-ḏ-Ḫwln qyl Rdmn w-Ḫ—
2 wln bql w-ḥyf w-ns² w-wdn w-ḥrr w-br kl ḥrt
3 s¹r-hmw Mltntm w-kl nqbt-hw w-'s²ṣn-hw w-'b'r-hw
4 w-ms¹qt-hw w-bql kl bql w-''lb w-'**bwn** kwn ws¹—
5 ṯ-hw bn-mw 'ly-hw 'd s¹fl-hw b-rd' w-mqm 'ṯtr S²—
6 rqn w-S¹yn ḏ-'lm w-'m ḏ-Dwnm b'l 'qbt W'ln w-'—
7 m ḏ-Mbrqm b'l S¹lym w-Lmmm w-b-rd' 'tr b'l Ṣn'—
8 tm w-b-r[d'] Wdm b'l Mṯwl w-b-rd' mr'-hmw 'l'z
9 Ylṯ mlk Ḥḍrmwt bn 'mḏḫr w-b-rd' mnḍḥy-hmw
10 ḏt B'dn w-Ẓhrn w-b-rd' s²ms¹-hmw 'lyt b'lt 'r S²—
11 ḥrrm w-S²ms¹m b'lt qyf Wynn w-'lfqn w-b-rd' w-ḫ—
12 yl s²'b-hmw Rdmn w-Ḫwln w-kl ḏ-yqhn bnw M'hr w-
13 bytnyhn Hrn w-Hrn w-kwn ḏn s¹rn ẓrb w-mqny bny M'hr |

النقش RES 3958 **(شكل** 15**)، وهو من نقوش القرن الثالث الميلادي عصر ملوك سبأ وذي ريدان ، وهو من النقوش المؤرخة بسنة** 144 **من شهر صيد، وصاحب النقش هو (ناصر يهحمد ، قيل ردمان وخولان - في منطقة ردمان ، التي ترتفع عن سطح البحر نحو** 1900**متر ، والتي كانت تتبع الدولة الحضرمية حينها في عهد الملك إل عز يلط بن عم ذخر، بعد افول نجم قتبان (بافقيه، وآخرون** 1985**م:** 170- 171**)، ففي السطر الرابع منه (وم س ق ت ه و / و ب ق ل / ك ل / ب ق ل / و أ ع ل ب / و أ ب و ن / ..). ومنطقة ردمان تقع إدارياً ضمن محافظة البيضاء المشهورة بالقهوة ، وفيها يُزرع البُن ايضاً (الحكيمي** 2012**م)(الشكل** 16**)**

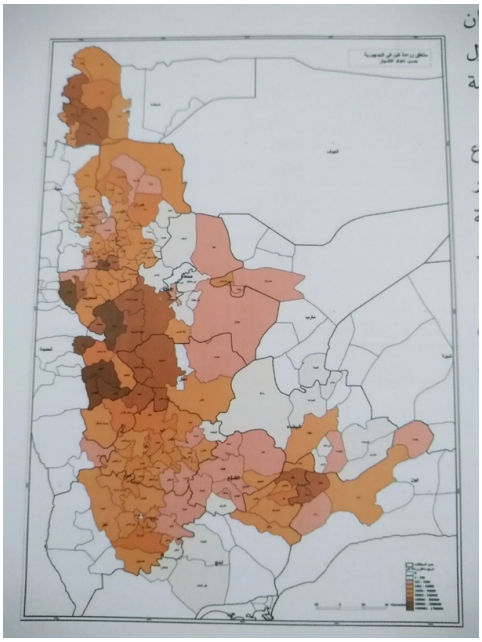

جدول4. يبين المحافظات والمديريات التي ينموا فيها البن مرتبة حسب اهميتها وكثافتها.

المحافظة	المديرية
صعده	منبه، غمر، حيدان، سافين، رازح، شداء، الظاهر، قطابر، باقم، مجز، و سحار
حجة	بني العوام، وشحة، كشر، افلح الشام، كحلان الشرف، المحابشة، الشاهل، مبين، كحلان عفار، شرس، نجرة، حجة
المحويت	ملحان، حفاش، بني سعد، المحويت، الرجم، الطويلة، شبام كوكبان
عمران	مسور، حرف سفيان، قفلة عزر، المدان، شهارة، خمر، السودة، السود، جبال عيال يزيد، عمران، عيال سريح، ثلاء،
صنعاء	الحيمة الداخلية، الحيمة الخارجية، بني مطر، مناخة، صعفان.
ريمة	الجبين، كسمة، الجعفرية، بلاد الروس، بلاد الطعام، السلفية،
ذمار	ضوران، جبل الشرق، عتمة، مغرب عنس، عنس، وصاب العالي، وصاب الساقل
إب	القفر، حبيش، يريم، المخادر، اب، بعدان، العدين، حزم العدين، فرع العدين،مذيخرة، ذي السفال، جبلة، الشعر، النادرة،
تعز	المواسط، مقبنة، شرعب الرونة، التعزية، جبل حبشي، صبر الموادم، المسراخ، الشمايتين، الصلو
لحج	يافع ، ردفان، حبيل جبر، حالمين، يهر، المفلحي، الحد
أبين	رصد، سباح ، لودر
الحديدة	برع
الضالع	الشعيب
البيضاء	الطفة
مأرب	حريب القرامش

شكل (16) جدول وخارطة لأماكن زراعة البُن في اليمن (الحكيمي 2012)

وفي النقش CIAS 0/39.11 n6 °6 (**شكل**17) **في السطر الخامس منه: (ب ق ل و/ ب أرض ه م و / أ رض / ب ن ي / أ ش ر م/ أ ع م د م / و أ ع ل ب م/ و أ ب و ن م)**

—ʾʿlb w-ʾbwn kwn ws¹-w bql kl bql-w hw-ms¹qt-w 4

ṭ-hw bn-mw ʿly-hw ʿd s¹fl-hw b-rḍ ʾ w-mqm ʿṯtr S² 5

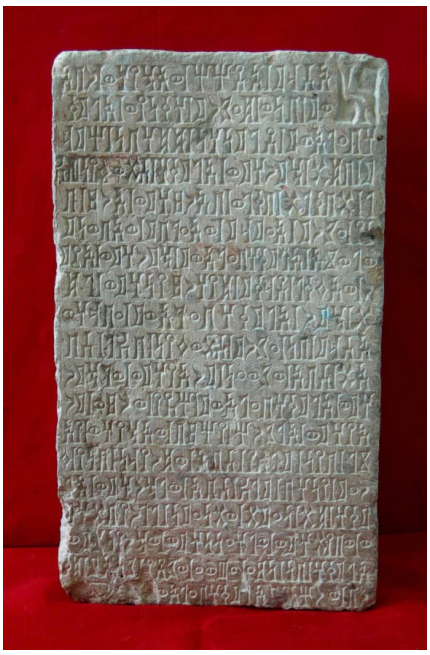

CIAS 39.11/o 6 n° 6

1 ʾs‘dm ʾshh w-ʾḫy-hw Rbʾ—
2 wm bnw ḏ-ʾs²rm hqnyw ʾlmq—
3 h- bʿl-ʾwm slmnhn ḏ-ḏhbn ḫmd—
4 m b-ḏt ḫmr-hmw ʾlmqh s‘twfyn b-k—
5 l tbqlt bqlw b-ʾrḍ-hmw ʾrḍ b—
6 ny ʾs²rm ʾʿmdm w-ʾʿlbm w-ʾbwnm
7 w-l-wzʾ ʾlmqh-bʿl-ʾwm ḫmr-hmw ʾtm—
8 r w-ʾfql sdqm ḏ-yhrḍyn-hmw l-ḏ—
9 t ḫmr ʾlmqh-bʿl-ʾwm ʿbd-hw
10 ʾs‘dm bn ʾs²rm s‘twfyn b-kl s‘b—
11 ʾt s‘bʾ w-s²wʿn mrʾy-hmw w-l-ḫmr-
12 hmw ʾlmqh-bʿl-ʾwm ḫẓy w-rḍw mr—
13 ʾy-hmw ʾls²rḥ Yḥḍb w-ʾḫy-hw Yʿ—
14 zl Byn mlky S‘bʾ w-ḏ-Rydn bny F—
15 rʿm Ynhb mlk S‘bʾ w-l-ḫmr-hmw ʾl—
16 mqh ḏt nʿmt w-tnʿmn l-grybt-hm—
17 w w-byt-hmw w-l-hʿnn-hmw w-ḫryn-hmw
18 ʾlmqh bn nḏʿ w-ṯwʿ w-s²sy s²nʿm ḏ-q—
19 rb w-rḥq b-ʾlmqh-bʿl-ʾwm

شكل (17) - النقش CIAS 39

حيث يطلب اصحاب النقش من ألمقه ان يمنحهم ثمار أو غلال وفيرة بصدق، و النقش من نقوش معبد أوام من عهد إل شرح يحضب ويأزل بين (القرن الثالث الميلادي)، يتحدث النقش عن عطية ألمقه لأصحاب النقش والمتمثلة في الزروع التي زرعوها في مزارعهم (بني عشرم)، والمتمثلة بالأعمدة - والعلب - وابونم(و فسرت الكلمة أ ب و نم بأنها أشجار البان أيضا (Sima 2000؛190).

و في نقش متحف بينون BynM 11،45 (شكل 18)لسطر الأول (أ ب و ن م)،

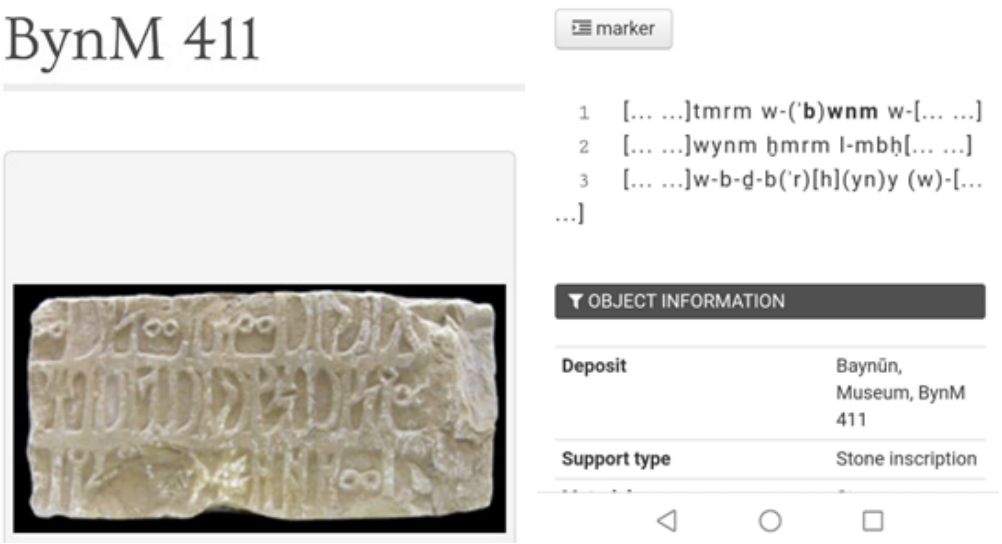

شكل (18) - نقش متحف بينون411

وفي جميع النقوش المذكورة فسر اللفظ (بنم - أبونم- بنتم) بأنه اشجار البان، وقد اعتمد المفسرون على المعاجم العربية وفسروا اللفظ طبقا لقواعد اللغة العربية المنضبطة وهو أمر غريب ليس له ما يبرره! مع سابق علمهم بأن حروف الخط اليمني القديم تعد أصواتاً ساكنة، ولم يُرمز فيها لأصوات المد طويلها وقصيرها، (رحيم و حجي2009: 418)، وبحسب المعجم السبئي الحديث فإن أول من فسر اللفظ (أ ب و ن م)أنها البان هو:

Rhodokanakis رودوكناكيس (5: 1931)، وسار على نهجه عدداً من الباحثين، ومع ذلك فإن معجم Biella (38: Biella 1982) أعاد الكلمة إلى جذرها الثلاثي(BWN)، و لم يجزم في تفسير اللفظ وإنما ترك باب الاجتهاد مفتوحاً على مصراعيه حيث عد اللفظ(أ ب و ن م) نوع من الشجر((kind of tree، ووضع كلمة البان بين قوسين متبوعة بعلامة استفهام (Moringa aptera?)، ما يعني أن تفسير اللفظ هو عبارة عن اجتهادات من قبل ناشري النقوش السابقة ودارسوها لا يقوم على أي حجة مقنعة. أي أن معنى اللفظ قد يكون شجر البُنْ، خاصة وأننا نتعامل مع لغة ميتة نجهل كيفية لفظ أحرفها على وجه الدقة كما نجهل معاني الكثير من الألفاظ، وعلى الرغم من وجود بعض التشابه بين اللغة اليمنية القديمة واللغة العربية الفصحى في كثير من الظواهر الصرفية والنحوية والأسلوبية، إلا أن ذلك لا يعني تطابقاً تاماً بينهما، خاصة في ظل خلو خط المسند من حروف الصوائت، وقلة الشواهد أو ندرتها

في بعض الظواهر (هزيم 2015: 955).

وعليه يقتضي الوقوف على تفسير دقيق للفظ (ابنم - بنم - بنتم) القيام بعمليات دراسة للمحيط البيئي للنقوش ومعرفة نوع الأشجار المنتشرة فيها وتحديد الجدوى من زراعتها، والمثير في الأمر أن النقش أورد اللفظ بقلوا أي زرعوا، وهذا يدل على القيام بنشاط زراعي منظم حتماً له صفة الاستمرارية إلى اليوم فالثابت والمتوارث إلى يوم الناس هذا زراعة أشجار البُن وليس أشجار البان !.

إن الفهم الدقيق لمضامين النقوش المسندية يقتضي الإلمام بقواعد لغة تلك النقوش الصوتية والصرفية والنّحوية كما تبيّنها النّصوص والشواهد. فاللغة اليمنية القديمة تحتوي على ظواهر لغوية ونحوية وألفاظ خاصة باليمن القديم (هزيم 2015: 940، 950)،كما أن النصوص تمثل اللغة المكتوبة اما لغة الخطاب فلا نكاد نعرف عنها شيء يذكر، ونعتقد أن ربط الألفاظ بالبيئة والاستعانة بالمنهج الاثنوجرافي لفهم دلالتها سيكون له كبير الأثر في فهم أدق لمعاني النصوص، خاصة وأن كثير من الألفاظ اليمنية القديمة لا تزال تستخدم في بعض المناطق اليمنية وإن حصل لها بعض التحوير ، كيف لا واللغة اليمنية القديمة ظلت مستمرة لفترة طويلة من الزمن حتى بعد ظهور الإسلام، وإن كانت الكتابة بها قد توقفت قبل عقود قليلة من ظهور الإسلام (VOIGT 2012: 22)، فمثلاً في كثير من مناطق الحجرية (تعز)يسقط اللام من أل التعريف في نطق الكثير من الكلمات ومنها كلمة البُن، حيث تلفظ (أبُون)، بحذف اللام وتضعيف الباء وضمها، والمد بالواو، وأبوُن هنا صيغة جمع ومفردها بُنة، وبُنة لفظ مشترك يطلق على شجرة البُن في اليمن والحبشة، ووجود اللفظ في الحبشة لا يعني أنه هو الأصل ومنها أنتشر في اليمن بل العكس، خاصة وأن الحبشة كتبت في بادي الامر بالخط اليمني القديم ولغتها القديمة تدخل ضمن عائلة اللغات العربية الجنوبية، والشاهد على ذلك العثور على مئات النقوش اليمنية القديمة في الحبشة ((VOIGT 2012: 22، في كل من يحا ومطرة وأكسوم كتبت بلغة عربية جنوبية.

وقد ورد اللفظ بنُة في نقشين خشبيين(شكل 19-20) من نقوش الزبور نشرهما الألماني بيتر أشتاين Stein هما النقش: x. BSB 34= Mon.script. sab. 608 ، جاء في السطر الأول منه اللفظ -1

ع ش ر / ب ن ت م / ب ذ ه ب ن / ذ ت / ي د ع، وقد قام بمقارنة النقش بما أورده سيما Sima عند مناقشته لنقش عبدان وأخذ برأيه أن اللفظ بنتم المراد به أشجار البان، ولكنه من

X.BSB 34 = Mon.script.sab. 608
Quittung über die Lieferung von Ölfrüchten

Rundholz (*Juniperus*) 9,6×1,6 cm; Bohrung am linken Rand
Symbol: —
Signatur: am Ende von Z. 7
Inschrift: 7 umlaufende Zeilen, oben von horizontaler Linie begrenzt;
4 grobe Kerben über dem Schriftfeld
Duktus/Datierung: Ry IVa (Eponymatsdatierung)

Text

1. [ʿ]šr/bntm/ḥbḏ[h]bn/ḏt/ydʿ
2. ʾʔl /ḏwhb/whʾsyn/whr
3. ḍn/ḏʾbn/ḏ[xx]xtm/lmrʾhw
4. whbʾl/qrḍ[n/]ʾṯwbtn/wk
5. wn/ḏn/ʾsynn/bwrḥ/ḏʿttr
6. ḏhrf/wddʾl/bn/ḥywm
7. bn/ḥzfrm/whbʾlSignatur

X.BSB 130 = Mon.script.sab. 213
Geschäftsbrief (?) über den Umgang mit Untergebenen

Rundholz (*Juniperus*) 14,8×2,3 cm
Symbol: —
Signatur: —
Inschrift: 10 umlaufende Zeilen, oben von horizontaler Linie begrenzt
Duktus/Datierung: Ry IVa

Text

1. lwhblt/wbšmt/wʾḥthw/wkl/hrbkmw/ʿmn/rbn/w
2. lhw/lthḥywnn/wbḏt/wfym/ʿbrnkmw/fḥmd/wʿbrn
3. [hw]/ḥdtm/wfym/wlhw/ltstnḥrnn/bn/sʿdʾwm/ḏtm
4. xx/ʿlyʔḥw/mrʾhw/whgbʾ/lhw/mfṯhw/whʾ/fhhr
5. [(xx)]mn/(šn)qʾsdhw/tltt/mʿšrtm/wšnqnh⟨m⟩wʾtmw
6. [ṭʔ]ḥʔnmfʾw/wrqm/whmy/yqrbn/mʿšrm/bntm/fhs
7. rʔnn/lhw/kʔhʾmw/lyfʿnʾklm/wḫṭlhw/fhbr
8. fʾmm/whḫṭfhmw/ʿnbm/wbḫrm/whʾ/tʿyʾ/ʿq
9. bm/lnbqn/wʾl/yhʿqbn/wʾsdhw/fšgʿw/ʿlyh
10. w/wnbqn/wḏḫrnhw/ffḥm/wḍlm/wlkmw/nʿmtm√//

شكل (19 - 20) عن Peter Stein2010

خلال مقارنته للفظ مع اللغة المهرية قال أن المقصود باللفظ في المهرية هو أشجار القهوة، ويتحدث النقش في السطر الأول منه عن ارسال شحنتين من ثمار بنتم ، التي افترض اشتاين انها المورجينا ليس لدليل عنده ولكن لأعتقاده أن البان من الأشجار المفيدة (Stein 2010؛153، Sima 2000؛198)، بينما نعقتد نحن انها البُن ،ونعتقد انه يمكن مقارنة الحرف الناقص في النقش .Mon = x. BSB 34 script. sab. 608 ،بالنقش الثاني Mon.script.sab. 213 = X.BSB 130، فيكون معنى الكلمة الأولى (معشر/ بنتم)، والمعشر والمعشرة آنية تصنع من الخشب على غرار الجِفنة وتحفظ فيها الحبوب والثمار.وبحسب ترجمة اشتاين للنقش يفهم منه انه وثيقة تسليم واستلام للبضاعة الوارد اسمها في السطر الأول وهي بنتم ، وقد عنون اشتاين النقش بأنه أيصال تسليم زيت فواكه.

أما النقش الثاني هو الموسوم ب: Mon.script.sab. 213 = X.BSB 130 ،والذي عنونه اشتاين بأنه خطاب يحدد آلية التعامل مع المرؤسين ويتكون من 10 أسطر، ويتحدث عن توصيل أطعمة ومواد اخرى، ويهيب المُرسل بالمرسل إليه بأن يحجزوا له معشر بنتم الذي ورد اسمه في السطر 6،ب ن ت م، وفُسرَ ايضا على انه البان والتي ربما منها يستخرج الزيت كما جاء في تعليق ناشر النقوش (Stein 465،؛2010). وقد وصفت بنتم بانها معشر و المعشر والمعشرة كما اسلفنا آنية تصنع من جذوع الشجر ومعروفة في ريف تعز وعادة ما تستخدم لنقل وخزن الحبوب.

ونظراً لكون النقوش تتحدث عن مراسلات لها طابع تجاري كما يبدو فضلاً عن كونها نقوش معينية، فهذا يجعلنا نفترض أن بنتم ، المراد بها البُن والذي ربما في تلك الفترة كان سلعة تجارية لها رواج.

وبالعودة الى معجم Jonstone الخاصة باللغة المهرية (الجبالية)فقد تبين ورود اللفظ المهري (bnn،bun(coffee powder)، وفي موضع آخر bn(n) أيضاً مسحوق القهوة (coffe powder حيث علق المؤلف بقوله(حصلنا على حبوب البُن هناك): we got there coffee from beans. (Jonstone1981؛27،18)، كذلك الحال بالنسبة لمعجم كين للغة الأمهرية فإن المراد باللفظ bunna القهوة (Kane 1990؛920).

والملاحظ أن اللفظين أ ب و ن م ، ب ن ت م اللذين وردا في النقوش المشار إليهما يتطابقان إلى حد كبير مع اللفظ المنطوق في اللهجة المحلية في تعز و إب، ويقال في بعض اللهجات المحلية في اليمن عن البُن (بُوْن) بضم الباء وسكون الواو، وللشجرة الواحدة بُنة. بينما كلمة (بَانَ) التي فسروا الفاظ النقوش بانها تقصدها فهي بفتح الباء والواو، وعليه يبقى تفسير اللفظ أ ب و ن م في النقوش طبقاً لقواعد اللغة العربية الفصحى أمراً غير منطقي وقد يخرج اللفظ عن معناه الأصلي كوننا نجهل نطق الكلمة وفق قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة الصوتية، ولكن تبقى المقارنة مع الألفاظ المحكية اليوم دليل قوي

على أصالة اللفظ من حيث المعنى والمبنى ونفترض بأن ما ورد في النقوش البُن أ ب و ن م لا سواه كما هو منطوق اليوم في لهجة تعز(أ بُوْن). والميم الأخيرة زائدة للتنكير على غرار احمرم - ابلم (محمد 2017، 86)، حيث يلاحظ أيضا في تعز في جمع كلمة حميريقال أحمير، وأأبل.

الخاتمــة :

خلصت هذه الدراسة إلى افتراضين هما :

1 - أن البُن شجرة يمنية الأصل شأنها شأن شجرة البُن في الحبشة، خاصة بعد أن عثرنا على دليل مادي لشجرة البُن العربي بصفته البرية في اليمن، وبالتالي فإن اليمن يُعَدُ واحداً من المواطن الأصلية لشجرة البُن العربي مثله مثل مرتفعات أثيوبيا وشرق السودان اللذان كانا في الماضي البعيد بيئة واحدة، تعددت بعد ذلك بسبب الفصل القاري وتشكُل أخدود البحر الأحمر وانفصال شبه الجزيرة العربية عن أفريقيا.

2 - إختفاء البُن بصورته البرية كان بسبب التوسع الأفقي للمستوطنات السكنية والذي تزايد بوتيرة عالية بدءً في الألفين الرابع والثالث ق م، وما رافق ذلك من زيادة في عدد السكان وتوسع كبير في بناء المدرجات الزراعية على حساب الغابات التي كانت تغطي الهضبة والمرتفعات حتى أواخر الألف الثالثة وبداية الألف الثانية قبل الميلاد.

3 - إن عدم العثور على البُن بصفته البرية في اليمن يُعزى إلى قلة البحث العلمي في هذا المجال، بدليل وجود الشجرة بصفتها البرية في محمية عُتمة بذمار، وهذا يقتضي القيام بإجراء دراسات مكثفة للبحث عن الأصول البرية للشجرة في المحميات اليمنية، والبحث عن المستحثات النباتية لها في مناطق المرتفعات.

4 - احتمالية ان يكون المقصود بالألفاظ التي وردت في النقوش المسندية التي تم الاستشهاد بها في هذه الدراسة هو البُن وليس البان، خاصة في ظل التشابه الكبير بين الألفاظ مع بعض الألفاظ الخاصة بالبُن في المحكيات اليمنية.

5 - امكانية استخدام البُن في اليمن القديم لاستخراج الزيوت وإن كان ذلك غير مثبت، كما أن استخراج الزيوت من البان غير مثبت ايضا، والمثبت هو نبات الجلجان، وصناعة استخراج الزيت من الجلجان لا تزال قائمة حتى اليوم وهي صناعة متوارثة.

المراجـع:

1 - الأرناؤوط، محمد 2012: من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، مؤسسة الجداول للنشر، بيروت، لبنان، ط1.

2 - البابا، محمد زهير 1980: «اليمن والفلاحة العربية قبل الإسلام»، مجلة الإكليل ع1، إصدارات وزارة الإعلام والثقافة صنعاء. ص 11-20.

3 - أمين عبده سفيان الحكيمي. زراعة وإنتاج البُن قي اليمن. صنعاء: بدون ، 2012م.

4 - ابن الأثير، مجد الدين بن محمد الجزري 1421هـ: النهاية في غريب الحديث والأثر، علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1.

5 - ابن منظور 1414: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3.

6 - العسكر، عبدالله بن إبراهيم 2020: صحيفة الرياض العدد 14737.

7 - المتوكل، إسماعيل محمد 2002: « البن» الموسوعة اليمنية مج 1، ص551-554. صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

8 - الحبشي، عبدالله محمد 1990: اليمن في لسان العرب. صنعاء: مطابع المفضل للأوفست.

9 - الخرباش، صلاح؛ الانبعاوي، محمد 1996: جيولوجية اليمن. صنعاء: مركز عبادي.

10 - الخطابي، أروى 2006: « تجارة البُن في اليمن من القرن 11إلى القرن 12الهجري ،القرن 17 إلى القرن 19 الميلادي ، مجلة الاكليل، ع -29 30، وزارة الثقافة، ص 178 - 198

11 - الخليدي ،عبد الولي2013: الحياة النباتية في اليمن. صنعاء: وزارة المياه والبيئة، UNDP.

12 - الدمشقي، جمال الدين القاسمي 1904: رسالة في الشاي والقهوة والدخان. منشورات جامعة هارفارد.

13 - الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق(د ت). تاج العورس في جواهر القاموس. تحرير مجموعة محققين. دار الهداية.

14 - السنباني، جابر ؛عباس، شهاب 1996: مدخل إلى جيمورفولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.

15 - الشهاب، سامي شرف محمد غالب 2021م: المعابد السبئية العمارة والطقوس ، المعابد: أوام - برآن - أوعال صروح أنموذجاً، دراسة أثرية تحليلية في ضوء الإكتشافات الأثرية الأخيرة،

نور حوران للدراسات والنشر والتراث ، دمشق، مرايا للطباعة والنشر، دبي الإمارات العربية المتحدة.

16 - الشيبه، عبدالله حسن. (د ت). دراسات في تاريخ اليمن القديم. صنعاء: مكتبة دار الآفاق.

17 - الصلوي، إبراهيم محمد 2015: دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية - المعينية - القتبانية - الحضرمية - الهرمية). صنعاء: السمو للطباعة والنشر..

18 - العبالي، يحيى 2019: إطلالة على البُن اليمني، مجلة ذاكرة العرب، ع2، مكتبة الإسكندرية ، ص

19 - القدسي وآخرون 2002: " جيولوجية اليمن "، الموسوعة اليمنية مج 2، مؤسسة الفيف الثقافية، ص 934-958.

20 - المخلافي ،عارف أحمد 2006: تاريخ وادي النيل (مصر السودان)، صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

21 - ايدينز، كريستوفر؛ ويلكنسون 2001: " جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين): الاكتشافات الاثرية الاخيرة " دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة -4، ص 1-96.

22 - بافقيه، محمد عبد القادر2007: توحيد اليمن القديم (الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت، من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي. (مراجعة: محمد صالح بلعفير، تقديم وتدقيق، منير عربش ترجمة: علي محمد زيد، المحرر) صنعاء: الصندوق الاجتماعي للتنمية و المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

23 - ..... 1981: « هوامش على نقش عبدان الكبير « ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، ع4، مركز الابحاث الثقافية، عدن.

24- ..... 2001: « عودة إلى نقش عبدان « ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، ع7، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء.

25 - بافقيه وآخرون 1985: مختارت من النقوش اليمنية القديمة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

26 - جانتل ،بيير1999: «تكون الجزيرة العربية «، اليمن في بلاد ملكة سبأ. مراجعة: يوسف محمد عبدالله، ترجمة: بدر الدين عردوكي ، منشورات معهد العالم العربي، باريس؛ دار الأهالي بدمشق.

27 - حجوي، جيلالي 2007: « الحيوانات الثدية الرئيسية «، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ص61- 68. صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء.

28 - حبتور، ناصر صالح 2002: اليزنيون، موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، منشورات جامعة عدن؛ دائرة الثقافة العربية بالشارقة.

29 - دماج، ليبيا عبدالله 2012: المحاصيل الزراعية في اليمن القديم، دراسة تاريخية دار النشر للجامعات، مكتبة خالد بن الوليد. صنعاء.

30 - رحيم، هاشم طه، و حجي، نهاد حسن 2009: «الخصائص الكتابية واللغوية للكتابة العربية الجنوبية والشمالية «.مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة - كلية الآداب 2009، ع 5، ص 416-443.

31 - عبدالله، يوسف محمد.2012م: شراب المِزر، نقاش عام أداره: سامي شرف الشهاب.

32 - غالب، عبده عثمان 2010: « فرضيات الفجوة الثقافية والتوطن في اليمن القديم «، مجلة الاكليل، ع 35-36.ص 6- 21. صنعاء، وزارة الثقافة.

33 - عبده عثمان غالب. «دراسات في الآثار اليمنية.» مجلة الثوابت، ع 32، يوليو - سبتمبر، 2003م: 51- 76.

34 - غالب، عبده عثمان؛ الشهاب، سامي شرف2020: « تهامة في عصور ما قبل التاريخ وصلاتها الثقافية بشرق أفريقيا « موسوعة دول حوض البحر الأحمر، ق ن: مركز دراسات دول حوض البحر الأحمر، الخرطوم.

35 - ليزين،أن ماري 2007: « المناخ القديم لجنوب الجزيرة العربية « فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ص61- 68 ، صنعاء: المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء.

36 - محمد، هيفين عبد الحنان 2017: اللغة العربيّة اليمنيّة القديمة دراسة دلالية تأصيلية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلب،.

37 - مقشر، عبدالودود 2016: «نشأة القهوة العربية وانتشار زراعة البُن في اليمن مابين القرنين الرابع عشر والسابع عشر الميلادي». مجلة أبحاث ع 6، علمية محكمة نصف سنوية، الصفحات 1-6 - 32، كلية التربية، جامعة الحديدة.

38 - مهنا، هاني زامل عبدالإله. «تجارة البن اليمني: دراسة في العلاقة بين الشؤون التجارية.» مجلة

جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، مج 11.، 2001م: 55- 104.

39 - هزيم، رفعت2015: «العربية في جنوب الجزيرة العربية حتى ظهور الإسلام، الحلقة الثالثة: الحميرية.» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 88- ج4،ص 929-985.

40 - فوكت، بوركهارد ، و الكسندر سيدوف. «ثقافة صبر على الشاطئ اليمني.» ، اليمن في بلاد ملكة سبأ،ص 42- 48. ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبدالله ، منشورات: معهد العلم العربي، باريس ، دار الأهالي ، دمشق.،

41 - اوتينج، يوليوس. رحلة إلى داخل الجزيرة العربية. ترجمة محمود كبيبو و عماد الدين غانم. مكتبة مؤمن قريش، 2014م.

42 -Abdul Wali A .Al-Khulaidi Main Vegetation Types of the Wadi Rijaf,Jabal Bura 'Protected Area,Yemen .Journal of Basic and Applied Sciences,March20-35 :2019,

43-Aregay,Merid W .The Early History of Ethiopias Coffe Trade and the Rise of Shawa .Cambridge :The Journale of African History.1988,

44 -Doe,Barin .Monumenets of South Arabia .Falcon,Oleander Prees.1981,

45-FREDERICK G .MEYER 1 …..،Notes on Wild Coffea arabica from Southwestern Ethiopia,with some Historical Considerations.

46 -BIELLA،Joan Copeland1982 . Dictionary of old south Arabic ،Sabaean Dialect,Harvard Semitic Museum.

47- Cemal Kafadar 2002. A History of Coffee. IN The xiiith Congress of the international Economic History Association)،IEHA ,(Harvard University,U.S.A :Nature,v226،243-248.

48- Charles,and Patricia Aithie 2009. Yemen Jewel of ArABIA. London: Ministry of Tourism,Yemen.

49- Sima,ALexander .2000,Tiere،Pflanxen,Steine und Metalle in den altsudarabischen Inschriften .Harrassowize Verlag .Wiesbaden.

50 -Söndahl,M.R :van der Vossen,H.A.M" .2005، The plant :Origin,production and botany .«In Illy,Andrea,Viani,Rinantonio)eds.(.Espresso Coffee :The Science of Quality) Second ed .(.Elsevier Academic press.p .21 .ISBN .978-0-12-370371-2

51 -Gerlach،Ires «.2012 Yaha:an Ethio-Sabaean Site in the High Lands of Tigray (Ethiopia)"،New Rwsearch in Archaeology and Epigraphy of South Arabia and its Neighbors،proceding of the» Rencontres Sabeennes15 th Held in Mosco،may 25th-27th،2011,edited by ALEXANDER SEDOVE،P215-240.

52- Peter Stein .2010،Die altsüdarabischen Minuskelinschriften auf Holzstäbchen aus der Bayerischen Staatsbibliothek in München .München.Bd1 .

53 - Stein,Peter» .Ancient South Arabian «.In A Companion to Ancient Near Eastern Languages,First Edition,.by Edited by and Rebecca Hasselbach-Andee .337-353,.John Wiley & Sons,Inc.2020,.

54 -Potts,D .T» .The Arabian Peninsula 600,BCE to 600 CE،NUMISMATIC STUDIES «.In Coinage of the Caravan Kingdoms، Studies in Ancient Arabian Monetization,by Martin Huth and Peter G .van Alfen.27-64, NEW YORK :THE AMERICAN NUMISMATIC SOCIETY.2010,

55- Rhodokanakis 1913. Eduard Glasers ،Reise nach Marib، Sammlung Eduard Glaser .1 .Vienna :Alfred Holder.

56 -Robin،Christian,Lwona، Gajda1994 . Inscription Du: Wadi Abadan -Raydan،Jurnal of Ancient Yemen Antiquities and Epigraphy,Vol.6.p.113-139،

57 -ROBIN,CHRISTIAN2012 : "Arabia and Ethiopia" ،THE OXFORD HANDBOOK OF LATE ANTIQUITY,EDITED BY ;SCOTT FITZGERALD[OHNSON,OXFORD UNIVERSITY PRESS،p.334 -247

58 - Sarah Japp,,Iris Gerlach,Holger Hitgen & Mike Schnelle :2011 —Yeha and Hawelti :cultural contacts between Saba and DKMT,New research by the German Archaeological Institute in Ethiopia,Proceedings of the Seminar for Arabian Studies،41 P.145-160

59- Kane,T .L1999 .،. AMHARIC- English Dictionary (Vol .(1,OTTO HARRASSOWITZ .WIESBADEN.

60 -Johnston,T .M1981 . jibbali lexicon. Oxford University,USA.

61- VOIGT,RAINER. "Language,Script and Society in South Arabia and on the Horn of Africa «....In Arabia,Greece and Byzantium،Part II,by Abdulaziz Al-Helabi،Moshalleh Al-Moraekhi،Letsios Dimitrios and Abdullah Abduljabbar .21-36,Riyadh :King Saud University / 2012,AH.1433

-https//:ar.wikipedia.org/wiki./

-https://yemen-nic.info/gover/shabwaa/brife